الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد، 16 فبراير / شباط 2014

ساحة القديس بطرس

Video

الإخوة والأخوات الأعزاءصباح الخير!

يشكل إنجيل هذا الأحد جزءا مما يسمى بـ"عظة الجبل"، أول عظة كبيرة ليسوع. وموضوع اليوم يتعلّق بموقف يسوع إزاء الشريعة اليهودية. وهو يؤكد: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ إني ما جئت لأنقض بل لأُكمل" (مت 5،17). ومن ثمّ فيسوع لا يريد أن يلغي الوصايا التي أعطاها الرب بواسطة موسى، بل يريد أن يُتمّها. ويضيف قائلا إن "إتمام" الشريعة هذا يتطلب برّا أسمى واحتراما أكثر أصالة. وقد قال بالحقيقة لتلاميذه: "إن لم يزد برّكم على ما للكتبة والفريسيين، فلن تدخلوا ملكوت السماوات" (مت 5، 20).

لكن ماذا يعني "إتمام الشريعة" هذا؟ وما هو المقصود بهذا البر الأسمى؟ يجيبنا يسوع نفسُه من خلال بعض الأمثلة - فيسوع هو شخص عملي، وكان يتحدث دائما بواسطة الأمثلة ليساعدنا على الفهم - وقد بدأ من الوصية الخامسة: "سمعتم أنه قيل للأقدمين: لا تقتل ... أما أنا فأقول لكم: إن كل من غضب على أخيه يستوجب المحاكمة" (مت 5، 21-22). وبهذا يذكرنا يسوع بأن الكلمات أيضا يمكن أن تقتل! فعندما يُقَال عن شخص ما إن لديه "لسان أفعى"، فماذا يعني هذا؟ يعني أن الكلمات تقتل! بالتالي لا يكفي عدم التعدي على حياة القريب، بل وأن نتجنب سكب سُم الغضب والتشهير فوق الآخرين، وكذلك الكف عن الكلام السيء عن القريب. وهنا نصل لموضوع الثرثرة: بمقدور الثرثرة أن تقتل أيضًا لأنها تقتل سمعة الأشخاص! إنها عادة قبيحة جدا! قد تبدو الثرثرة حسنة في البدء، بل ومسلية أيضًا كمص الحلوى، لكنها بالنهاية سرعان ما تملأ القلب بالمرارة وتتسبب في تسميمنا نحن أيضًا. الحق أقول لكم، إني لواثق بأنه إذا ابتعد كل واحد منا عن الثرثرة فإنه يصبح قديسا في نهاية المطاف! هذا هو درب رائع! فهل نريد أن نصبح قديسين؟ نعم أم لا؟ (الشعب من الساحة: نعم!) هل نريد أن نتمسك بعادة الثرثرة؟ نعم أم لا؟ (الشعب من الساحة: لا!) إذا نحن متفقون: لا أبدًا للثرثرة!

إن يسوع يقترح على من يتبعونه كمال المحبة: محبة يكون مقياسها الوحيد، عدم وجود أي مقياس وتخطي كل الحسابات. فالمحبة حيال القريب هي موقف بالغ الأهمية، ويؤكد لنا يسوع أن علاقتنا مع الله لا تكون صادقة إذا رفضنا التصالح مع القريب، فيقول: "فإن قدمت قربانك على المذبح، وتذكرت هناك، أن لأخيك عليك شيئا، فدع قربانك هناك أمام المذبح، وامض أولا فصالح أخاك" (مت 5، 23-24). لذا فإننا مدعوون لمصالحة أخوتنا قبل أن نعبّر عن تعبدنا

للرب من خلال الصلاة.

نفهم من كل هذا أن يسوع لا يعطي أهمية لمجرد احترام الشريعة والتصرفات الخارجية. إنه يذهب إلى جذور الناموس، ويوجه النظر صوب نوايا الإنسان وقلبه، حيث تنبع أعمالنا الخيّرة والشريرة. وكي تكون تصرفاتنا صالحة ونزيهة لا تكفينا الإجراءات القانونية، بل إننا نحتاج إلى دوافع عميقة، إلى التعبير عن الحكمة المغفلة، حكمة الله، التي يمكن قبولها بفضل نعمة الروح القدس. ونحن، من خلال الإيمان بالمسيح، يمكن أن ننفتح على عمل الروح، الذي يجعلنا قادرين على عيش المحبة الإلهية.

في ضوء هذا التعليم يعكس كل مفهوم معناه التام، كحاجة للمحبة، وتلتقي هذه المفاهيم كلّها في الوصية الأعظم: أحبب الله من كل قلبك واحبب قريبك حبك لنفسك!

ثم صلاة *التبشير الملائكي*

أحيي بمودة جميع الحجاج والمؤمنين الحاضرين، والعائلات والرعايا والشبيبة القادمين من أنحاء العالم كافة. وبطريقة خاصة الحجاج القادمين من الجمهورية التشيكية لمرافقة أساقفتهم في زيارتهم التقليدية للأعتاب الرسولية، بالإضافة إلى الحجاج الإسبان القادمين من إيبارشيات: Orihuela-Alicante, Jerez de la Frontera, Cádiz y Ceuta.

وأحيي المجموعات الرعوية القادمة من: Calenzano, Aversa e Napoli; quelli di Santa Maria Regina Pacis in Ostia e di Sant'Andrea Avellino in Roma.

والحركة الشبابية Movimento Giovanile Guanelliano وشبيبة حركة Movimento Arcobaleno di Modena e la Corale Santo Stefano di Caorle.

أحيي أيضا مجموعة العسكريين الإيطاليين.

أتمنى لكم جميعًا أحدًا مباركًا وغداء هنيئا! وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2014

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana